National Coalition of Syrian Revolution and Opposition Forces

الائتلاف الوطني لقوى الثورة و المعارضة السورية

الأمانة العامة

قسم الترجمة

أبرز ما ورد في مراكز الأبحاث والدراسات العالميّة

تقرير أسبوعي

فهرس المحتويات

ما هو محور المقاومة الإيراني؟ 3

إيكونوميست 3

حرب غزة تُظهر تزايد خطر التصعيد في المنطقة 5

معهد واشنطن 5

حرب غزة ومخاطر "إدارة الصراع" 9

المجلة 9

حماس لا تصدّق بشار الأسد 14

دي دبليو 14

خلال الحرب في غزة، الولايات المتحدة تخسر قلوب وعقول العرب بسرعة، لصالح منافسيها 16

معهد واشنطن 16

المدنيون في غزة يقتلون بوتيرة تاريخية تحت القصف الإسرائيلي 20

نيويورك تايمز 20

التحركات الإيرانية ضد قوات التحالف في سوريا: تصعيد يهدد بإشعال الشرق السوري 26

معهد الشرق الاوسط 26

الولايات المتحدة تعرض قواتها لمخاطر كبيرة في العراق وسوريا 29

ناشيونال ريفيو 29

ملاحظة: جميع الآراء والمواد الواردة في هذا التقرير تُعبر عن كاتبها أو ناشرها فقط

ما هو محور المقاومة الإيراني؟

إيكونوميست

(اللغة الانجليزية) 15 تشرين الثاني 2023

نص المادة: تشرح "ذي إيكونوميست" في تقرير لها، ماهية "محور المقاومة الإيراني" وكيفية انتشاره على صعيد الشرق الأوسط والعالم، بحيث أصبحت "شبكة الميليشيات المتحالفة في الشرق الأوسط" أكثر قوة ونفوذاً.

- ما هو محور المقاومة، وما مدى قوته؟

تقول أميركا، بحسب "ذي إيكونوميست"، إن قواتها في سوريا والعراق تعرضت للهجوم 55 مرة على الأقل منذ هجوم حماس على إسرائيل في 7 أكتوبر. ومن خلال إلقاء اللوم على إيران ووكلائها في جميع أنحاء الشرق الأوسط، قامت الولايات المتحدة بالرد: في 12 نوفمبر، شنت الولايات المتحدة مجموعتها الثالثة من الضربات الجوية في شرق سوريا منذ أواخر أكتوبر. ولم يصل وكلاء إيران حتى الآن إلى حد شن هجمات يمكن أن تجر أميركا إلى حرب واسعة النطاق. لكن قوتهم النارية تشكل تهديداً واضحاً لأميركا وحلفائها.

بعد الثورة الإسلامية عام 1979، سعت إيران إلى تصدير أيديولوجيتها وبناء ثقلها السياسي في جميع أنحاء الشرق الأوسط. وكانت إحدى أدواتها للقيام بذلك هي شبكة من الوكلاء والحلفاء العنيفين التي تمتد عبر العراق ولبنان وسوريا واليمن وأماكن أخرى. ورغم أن كل أعضاء هذه المجموعة لا يشاركون إيران في الأصولية الدينية - فالأعضاء السنة لا يشاركونها حتى عقيدتها - إلا أن لديهم أهدافًا مشتركة: مقاومة النفوذ الغربي ومواجهة إسرائيل.

- كيف تم تنسيق المحور العسكري؟

وقد تم تنسيق هذا المحور بحسب "ذي إيكونوميست"، منذ فترة طويلة من قبل فيلق القدس الإيراني، وهو ذراع "الحرس الثوري الإسلامي" على مبدأ (القوة تفترس الدول الضعيفة). وفي عام 1982، بدأت بتدريب المسلحين الشيعة الشباب في لبنان لمضايقة الجنود الإسرائيليين الذين كانوا يحتلون جنوب البلاد. طوال التسعينيات، قدم فيلق القدس دعمًا كبيرًا للجماعات الإسلامية الفلسطينية، بما في ذلك حركة "الجهاد الإسلامي" الفلسطينية و"حماس". كما دعمت التحالف الشمالي، وهو تجمع كبير في أفغانستان قاوم استيلاء طالبان على السلطة في عام 1996.

في عام 2002، حذر جورج دبليو بوش، الرئيس الأميركي، من "محور الشر" الجديد الذي يضم كوريا الشمالية وإيران والعراق. وبعد أن كتبت صحيفة "الزحف الأخضر"، وهي صحيفة ليبية، افتتاحية واسعة النطاق تدين هذه العبارة، بدأت بعض وسائل الإعلام العربية والإيرانية في استخدام عبارة "محور المقاومة" لوصف الشبكة المتنامية من الميليشيات المناهضة لأميركا في المنطقة .وفي أواخر التسعينيات، بعد أن تولى قاسم سليماني، وهو مسؤول أمني إيراني بارز اغتالته الولايات المتحدة في وقت لاحق، مسؤولية المجموعة، بدأ فيلق القدس في توسيع شبكته. فقد دعمت المعارضين الشيعة لنظام صدام حسين، بما في ذلك "منظمة بدر"، وهي ميليشيا قوية زعمت فيما بعد أنها تضم ما بين 10.000 إلى 50.000 رجل مسلح. وبعد الغزو الأميركي للعراق عام 2003، أنشأ فيلق القدس مجموعات مسلحة في البلاد لمحاربة القوات الأميركية والبريطانية .وفي الحرب الأهلية في سوريا، التي بدأت في عام 2011، قام فيلق القدس بتدريب وتسليح الميليشيات المتحالفة مع بشار الأسد، رئيس البلاد. كما حشدت حوالى 70 ألف مسلح من أفغانستان وباكستان ولبنان والعراق للقتال في سوريا في العقد حتى عام 2021، وفقًا لمسؤولين إيرانيين. وفي اليمن، دعم فيلق القدس الحوثيين، وهم جماعة شيعية تمردت ضد الحكومة المدعومة من السعودية وسيطرت على مساحات واسعة من البلاد.

- ما هو حجم الإنفاق الإيراني؟

وتشير تقديرات وزارة الخارجية الأميركية، وفقاً لـ"ذي إيكونوميست"، إلى أن إيران أنفقت 700 مليون دولار سنويًا لدعم الميليشيات قبل أن تؤثر العقوبات على إيرادات البلاد في عام 2019. وقد تم تخصيص جزء كبير من هذه الأموال لتخزين ترسانات شركاء إيران على المدى الطويل. ويُعتقد أن حزب الله، الذي يتبادل إطلاق النار بانتظام مع إسرائيل على طول الحدود اللبنانية منذ هجوم حماس، يمتلك ترسانة مكونة من 150 ألف صاروخ.

- ما هي المكاسب الإيرانية؟

منذ اغتيال سليماني في عام 2020، أصبح الأعضاء الأكثر قوة في محور إيران، مثل حزب الله، أكثر استقلالية. وتقول إيران إنها لم تتلق تحذيرا مسبقا بشأن هجوم حماس على إسرائيل. لكنها مع ذلك استخدمت الصراع لإثارة المزيد من الفوضى في المنطقة. وقد استفادت بطرق أخرى: فقد أدى القتال في غزة إلى وقف الجهود الدبلوماسية لتطبيع العلاقات بين إسرائيل والمملكة العربية السعودية، المنافس اللدود لإيران.

إيران لديها الكثير لتكسبه من هذه الاضطرابات. وقد يساعد الغضب في مختلف أنحاء الشرق الأوسط بسبب الدعم الغربي لإسرائيل بعض الجماعات التي ترعاها إيران على جذب المزيد من المجندين الساخطين، كما أن بروز حماس، وهي جماعة سنية، في قتال إسرائيل يمكن أن يخفف من التوترات الطائفية داخل الشبكة. وإذا امتد القتال إلى ما هو أبعد من غزة، فإن ارتفاع أسعار النفط من شأنه أن يملأ خزائن إيران. إن حرباً شاملة تجرها أميركا ستكون كارثية على المنطقة بأكملها؛ وفي هذا الصدد، على الأقل، يبدو أن إيران تتفق مع الشيطان الأكبر. لكن لا تتوقع منها أن تلعب دور صانع السلام. (ترجمة موقع ايلاف)

المصدر: إيكونوميست

حرب غزة تُظهر تزايد خطر التصعيد في المنطقة

معهد واشنطن

أندرو جيه. تابلر

(اللغة الإنجليزية و العربية) 17 تشرين الثاني 2023

نص المقال: رغم أن واشنطن وشركائها منعوا توسع الحرب حتى الآن، إلا أن الافتقار إلى قواعد واضحة على بعض الجبهات - وخاصة سوريا - قد خلق بيئة خطيرة قد تتجاوز فيها أي جهة فاعلة عن غير قصد الخطوط الحمراء التي وضعتها جهة أخرى.

بعد مرور أربعين يوماً وليلةً (حتى تاريخ كتابة هذه السطور) على اندلاع أزمة غزة، لم تقع الحرب الإقليمية التي توقّع البعض أنها قد تجتاح الشرق الأوسط وتُعطّل أسواق الطاقة والاقتصاد في العالَم - على الأقل حتى الآن. وتُواصل إسرائيل تنفيذ "عملية السيوف الحديدية" في غزة، التي يُفترض أنها تهدف إلى القضاء على قدرات حركة "حماس"، وإنشاء قطاع يحكمه أي طرف آخر في غزة، بطريقة أو بأخرى.

وفي غضون ذلك، برزت تقارير مفادها أن إيران أبلغت "حماس" أن عدم إعطائها إنذاراً مسبقاً بشأن هجوم 7 تشرين الأول/أكتوبر يعني أن طهران لن تتدخل بشكلٍ مباشرٍ في الصراع.

إلا أن وكلاء إيران يردّون على إسرائيل وحليفتها الولايات المتحدة في ثلاثة مسارح إقليمية مختلفة. ويشمل المسرح الأول هجمات متعددة يشنها "حزب الله" وإسرائيل ضد بعضهما البعض على طول الحدود الإسرائيلية اللبنانية. ويشمل المسرح الثاني صواريخ بعيدة المدى وطائراتٍ

بدون طيار يطلقها الحوثيون من اليمن، والتي تم اعتراض جميعها من قبل إسرائيل والولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية أو سقطت في مناطق فارغة.

أما المسرح الثالث الذي يمكن اعتباره ردّاً غير متوقع أبداً - مع تداعيات سياسية غير معروفة بنفس القدر - فيشمل تصعيداً عسكرياً أفقياً متواصلاً استمر شهراً من قبل الميليشيات المدعومة من إيران ضد القواعد العسكرية الأمريكية في مختلف أنحاء سوريا والعراق، وما زال مستمراً على الرغم من توجيه ثلاث ضربات عسكرية أمريكية متتالية في أقل من ثلاثة أسابيع.

- على طول "الخط الأزرق"

منذ هجوم "حماس" في 7 تشرين الأول/أكتوبر، يعلن "حزب الله" كل يومٍ مسؤوليته عن عدة هجمات على إسرائيل وعادةً ما يتبعها رد إسرائيلي. ودفعت هذه الديناميكية إسرائيل في 18 تشرين الأول/أكتوبر إلى إصدار أمرٍ بإجلاء المدنيين على مسافة خمسة كيلومترات من الحدود مع لبنان، كما أُخْليت معظم القرى على الجانب اللبناني من الحدود ضمن النطاق نفسه أيضاً. وقد قُتل أكثر من 70 مقاتلاً من "حزب الله" و10 مدنيين لبنانيين في لبنان، بينما قُتل 10 إسرائيليين من بينهم 7 جنود في إسرائيل، حتى كتابة هذه السطور.

بين 7 تشرين الأول/أكتوبر و14 تشرين الثاني/نوفمبر، يُظهر تحليل تفصيلي أن "حزب الله" شن ما يقرب من 170 هجوماً على وجه التحديد من لبنان باستخدام أسلحة مضادة للدبابات، أو مدفعية، أو صواريخ، أو طائراتٍ بدون طيار. كما استهدفت الجماعات الفلسطينية العاملة داخل لبنان، إسرائيل بدرجة أقل. وأعلنت "كتائب عز الدين القسام" التابعة لحركة "حماس" مسؤوليتها عن شن 8 هجمات صاروخية من لبنان خلال الفترة نفسها، في حين استهدفت العديد منها مدينة نهاريا ولكن تم اعتراضها من قبل الجيش الإسرائيلي أو سقطت في مناطق مفتوحة. وحاولت "سرايا القدس" التابعة لـ"حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين" التسلل مرتين من لبنان إلى إسرائيل، في حين شنت "قوات الفجر" التابعة لـ"الجماعة الإسلامية" ثلاث هجمات صاروخية من لبنان على شمال إسرائيل

ومن خلال هذه الهجمات، يبدو أن "حزب الله" وإسرائيل قد طوّرا قواعد اشتباك غير معلَنة. فلا يبدو أن "حزب الله" يستهدف المدنيين باستثناء الهجوم على موظفي المرافق الكهربائية، الذي زعم "حزب الله" أنهم جنود كانوا يقومون بتركيب كاميرات وأجهزة "تجسس" أخرى). كما يستهدف "حزب الله" في المقام الأول المواقع العسكرية الإسرائيلية ويمتنع في الغالب عن شن هجمات أبعد من منطقة الإخلاء التي تمتد على مسافة خمسة كيلومترات داخل إسرائيل.

ومن جهتها، تستهدف إسرائيل "حزب الله" بشكل أساسي رداً على هجمات الحزب على أراضيها، ولا تستهدف سوى مصادر نيران الحزب، باستثناء بعض الغارات الجوية على مواقع إطلاق الصواريخ المتوقعة واستخدام الفوسفور في المناطق المشجرة لحرق النباتات وحرمان "حزب الله" من الغطاء الأرضي. وفي الفترة ما بين 7 تشرين الأول/أكتوبر و14 تشرين الثاني/نوفمبر نفذت إسرائيل 327 غارة جوية أو عملية قصف مدفعي مستهدفة مواقع في جنوب لبنان.

- عبور البحر الأحمر

شن الحوثيون في اليمن عدة هجمات فاشلة بالصواريخ والطائرات المسيّرة على إسرائيل خلال الشهر الماضي، وهددوا في الأيام القليلة الماضية بمهاجمة السفن الإسرائيلية في مضيق باب المندب. ومع أن إسرائيل والولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية تمكنت من اعتراض صواريخ الحوثيين وطائراتهم المسيّرة، إلا أن الحوثيين أثبتوا قدرتهم على إحداث الفوضى في المنطقة، حيث أسقطوا طائرة مسيّرة أمريكية قبالة سواحل اليمن وضربوا - عن غير قصد - بعض المناطق في مصر والأردن.

بدأ رد الحوثيين في أعقاب انفجار في "المستشفى الأهلي" في 19 تشرين الأول/أكتوبر، عندما أطلقوا ثلاثة صواريخ "كروز" على عدة طائرات مسيّرة من اليمن، والتي أسقطتها المدمرة الأمريكية "يو إس إس كارني (USS Carney) "فوق البحر الأحمر. وقال البنتاغون إن الهدف المقصود كان على الأرجح إسرائيل. وأفادت بعض التقارير بأن السعودية أسقطت صاروخاً كان قد انحرف نحو المجال الجوي السعودي. ثم في 27 تشرين الأول/أكتوبر، تحطمت طائرتان مسيّرتان مجهولتا الهوية في مدينتَي طابا ونويبع المصريتين، مما أدى إلى إصابة ستة أشخاص على الأقل. وفي غضون ذلك، أبلغت إسرائيل عن وجود تهديد جوي من البحر الأحمر، مما يشير إلى أن الحوثيين أطلقوا على الأرجح الطائرتين المسيّرتين بهدف استهداف إسرائيل. واعترض الجيش الإسرائيلي إحدى الطائرتين المسيّرتين فوق البحر الأحمر بالقرب من نويبع، وتحطمت الطائرة الثانية في طابا بالقرب من الحدود الإسرائيلية.

وبعد بضعة أيامٍ في 31 تشرين الأول/أكتوبر، زعم الحوثيون أنهم أطلقوا وابلاً من الصواريخ الباليستية وصواريخ "كروز" على جنوب إسرائيل، ولم يصل أيٌ منها إلى أهدافها المعلنة. وتشير تقارير استخباراتية مفتوحة المصدر إلى سقوط أحد الصواريخ في منطقة "المدورة" في الأردن.

بعد ذلك بوقت قصير، نشر الجيش الإسرائيلي لقطاتٍ تُظهِر طائرة مقاتلة من طراز "إف-٣٥ آي" وهي تعترض صاروخ "كروز"، وتُظهِر نظام الدفاع الصاروخي البعيد المدى "آرو (Arrow) "وهو يعترض صاروخاً باليستياً. وفي 5 تشرين الثاني/نوفمبر، أفادت التقارير بأن السعودية أسقطت صاروخاً آخر في الجزء الشمالي الغربي من المملكة بالقرب من الحدود الأردنية، وأعقب ذلك في اليوم التالي هجومٌ بطائرة مسيّرة ضد إسرائيل تبناه الحوثيون - والذي لم يلق أي رد أو يؤدي إلى إغلاق المطارات الإسرائيلية أو غيرها من المرافق.

وفي 8 تشرين الثاني/نوفمبر، اتخذ هذا الاتجاه منحًى أكثر خطورة عندما أكد مسؤولو الدفاع الأمريكيون أن الحوثيين أسقطوا طائرة عسكرية أمريكية مسيّرة من طراز "إم كيو-9" قبالة سواحل اليمن. وفي 14 تشرين الثاني/نوفمبر، هدد الحوثيون علناً السفن الإسرائيلية في مضيق باب المندب قبالة اليمن، ثم حاولوا شن هجوم بطائرة مسيّرة انطلقت من اليمن واعترضتها المدمرة الأمريكية "يو إس إس توماس هودنر " .(USS Thomas Hudner)واشتبك طاقم السفينة مع الطائرة المسيّرة وأسقطها لضمان سلامة السفينة والأفراد الأمريكيين، ولم تتكبد السفينة أي أضرار أو إصابات.

- العراق وسوريا

يمكن القول إن الاتجاه الأكثر إثارةً للقلق بالنسبة لواشنطن يتعلق بهجمات الميليشيات الإيرانية على القواعد الأمريكية في العراق وسوريا. ويُظهر التتبع المفصّل للهجمات الإيرانية والضربات الأمريكية المضادة، الذي أجراه زملائي في معهد واشنطن أن الميليشيات المدعومة من إيران شنت منذ 18 تشرين الأول/أكتوبر وحتى كتابة هذه السطور - ومجدداً بعد الانفجار في"المستشفى الأهلي" مباشرة - ما يقرب من 77 هجوماً منفصلاً ضد عناصر أمريكيين في العراق وسوريا. وشملت هذه الهجمات 43 غارة على قواعد أمريكية في سوريا و34 غارة في العراق المجاور، باستخدام الصواريخ والقذائف وطائرات بدون طيار أكثر دقة على نحو متزايد.

وفي 14 تشرين الثاني/نوفمبر، أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية عن وقوع 28 هجوماً ضد القوات الأمريكية في سوريا و27 في العراق منذ 18 تشرين الأول/أكتوبر. (في إحصاءاته، لا يتضمن البنتاغون بعض التقارير مفتوحة المصدر عن الهجمات ما لم يتم إثبات أنه تم شنًّها على القوات الأمريكية على وجه التحديد، وبالتالي الاختلافات في عدد الهجمات). وبغض النظر عن العدد الدقيق، تفوق وتيرة الهجمات إلى حدٍ كبيرٍ الأرقام الأساسية المسجلة قبل 7 تشرين الأول/أكتوبر.

ويُظهِر تحليل البيانات حتى الآن أن الهجمات تنطلق من ثلاث مناطق. وتُركز المنطقة الأولى على القواعد الأمريكية في غرب الفرات، وفي غرب العراق ("عين الأسد")، و"التنف" في جنوب سوريا. ويتم شن السلسلة الثانية من الهجمات من داخل شمال العراق ضد القواعد الأمريكية

الواقعة شرق الفرات في سوريا في الشدادي والرميلان، وفي شمال العراق في مطار أربيل وحرير. أما السلسلة الثالثة من الهجمات، فيتم شنها من عدد كبير من قواعد الميليشيات الإيرانية على الضفة الغربية لوادي نهر الفرات الأوسط السوري، وتشمل أسلحتها صواريخ قصيرة المدى يتم إطلاقها ضد القواعد الأمريكية و"قوات سوريا الديمقراطية" في حقول النفط في دير الزور. كما يتم شن بعض الهجمات، من المنطقة نفسها، بالطائرات المسيّرة البعيدة المدى على الشدادي والرميلان وتل بيدر.

ورداً على الهجمات، شنت إدارة بايدن ثلاث ضربات منفصلة على أهداف تابعة للميليشيات الإيرانية في سوريا في 27 تشرين الأول/أكتوبر و8 تشرين الثاني/نوفمبر و13 تشرين الثاني/نوفمبر، وقد رافق كلاً منها بيانٌ فوريٌ مفاده أن الرئيس بايدن قام بذلك دعماً للقوات الأمريكية. وفي حين أوضح البيانان الصادران في 27 تشرين الأول/أكتوبر و8 تشرين الثاني/نوفمبر أن الولايات المتحدة لا تريد المزيد من التصعيد مع إيران، إلا أن هذه الكلمات كانت غائبة عن رسالة ضمنية، بل واضحة تم توجيهها في 13 تشرين الثاني/نوفمبر ومفادها أنه من المرجح أن تؤدي المزيد من الهجمات إلى رد فعل أكبر. واستمرت الهجمات لمدة يومين آخرين قبل ليلة من السلام في 16 تشرين الثاني/نوفمبر، أي بعد شهر تقريباً من الانفجار في "المستشفى الأهلي".

- الإفتقار إلى قواعد واضحة

في حين قللت إدارة بايدن من أهمية الهجمات، إلّا أن كل حادثة تزيد من احتمالات سقوط ضحايا أمريكيين ومما ينتج عن ذلك من تداعيات سياسية على الانتخابات الرئاسية الأمريكية لعام 2024. وحتى الآن، وبعد تقييم الحالات، يقول البنتاغون إن 27 فرداً تعرّضوا لإصابات دماغية رضحية و32 فرداً تعرّضوا لإصابات أخرى غير خطيرة. وقد عاد كل هؤلاء الأفراد البالغ عددهم 59 شخصاً إلى الخدمة الفعلية، مما يشير إلى أن واشنطن كانت قادرة على التعامل مع الهجمات بفعالية ودون تكبد تكلفة كبيرة حتى الآن.

لكن كل هجوم يزيد من خطر وقوع حادث يؤدي إلى خسائر في الأرواح. ومن المرجح أن يؤدي أي هجوم يسفر عن سقوط عدد كبير من الضحايا إلى توجيه دعوات، من اليمين المتطرف واليسار المتطرف في الطيف السياسي الأمريكي، إلى واشنطن لكي تسحب قواتها من سوريا والعراق.

وهذه هي النية المعلنة للتحالف الثلاثي السوري الذي يتألف من نظام الأسد وإيران وروسيا، والذي كان منشغلاً هذا الصيف بمحاولة إثارة الفتنة بين "قوات سوريا الديمقراطية" المدعومة من الولايات المتحدة والقبائل العربية المحلية. وقد حدثت اشتباكات بين الطرفين في شهرَي آب/أغسطس وأيلول/سبتمبر الماضيين بسبب مشاكل قائمة منذ فترة طويلة ومتعلقة بالهيمنة الكردية على قيادة "قوات سوريا الديمقراطية" وسيطرتها على "مجلس دير الزور العسكري."

وبشكلٍ عام، لا تزال مهاجمة الولايات المتحدة في سوريا منخفضة المخاطر وكثيرة المنافع لإيران وحلفائها. وتوفر سوريا القدر الأعظم من حرية المناورة للخصوم العسكريين، كما أن قواعد اللعبة هناك هي الأكثر مرونة - على عكس الحدود اللبنانية الإسرائيلية حيث يبدو أن الجانبين يتجنبان المخاطرة خوفاً من ارتكاب خطأ يؤدي إلى صراع أوسع نطاقاً. لكن غياب القواعد الواضحة وانتشار الجيوش الأجنبية العاملة في سوريا يُنشئان في الوقت نفسه بيئة خطيرة قد تؤدي إلى تصعيد غير مقصود، وما قد يرافق ذلك من حرب إقليمية ودمار على نحو كبير.

أندرو تابلر هو "زميل مارتن ج. غروس الأقدم" في معهد واشنطن والمدير السابق لشؤون سوريا في "مجلس الأمن القومي" الأمريكي. وتم نشر هذه المقالة في الأصل على موقع "المجلة".

المصدر: معهد واشنطن

حرب غزة ومخاطر "إدارة الصراع"

المجلة

كريستوفر فيليبس

(اللغة الإنجليزية و العربية) 20 تشرين الثاني 2023

نص المقال: من المرجح أن تتجاوز الهزات الارتدادية لحرب غزة كلا من إسرائيل وفلسطين لسنوات قادمة، لتصل إلى السياسة الداخلية الأوروبية والبريطانية، فيما قد تدفع الولايات المتحدة إلى إعادة تقييم ما إذا كان انسحابها الاستراتيجي من الشرق الأوسط خطوة حكيمة.

أما في المجتمع الدولي الأوسع، فقد بدأنا نتعلم الدروس من الصراع، مع تركيز خاص على أهمية إحياء عملية السلام الإسرائيلية- الفلسطينية. وفي الآونة الأخير أكد الرئيس الأميركي جو بايدن، ورئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك، وحتى البابا، على التزامهم بحل الدولتين، مما يشير إلى أنهم قد يدفعون في هذا الاتجاه مرة أخرى بعد انتهاء الحرب في نهاية المطاف.

بيد أن هناك درسا آخر أوسع نطاقا ينبغي تعلمه. فاندلاع الحرب في غزة يرجع في جزئه الأكبر إلى إهمال الصراع الإسرائيلي- الفلسطيني طيلة العقود الأخيرة. وعلى الرغم من موافقة المجتمع الدولي على السعي إلى حل الدولتين في التسعينات، فإن عملية السلام لم تحقق نتائجها؛ فالحكومات الإسرائيلية المتعاقبة، وعلى الأخص تلك التي قادها رئيس الوزراء الحالي بنيامين نتنياهو، أبدت اهتماما بإدارة الصراع أكثر منها بحل هذا الصراع.

ومع تراجع العنف إلى حد ما وغياب أنباء الصراع عن عناوين الأخبار الدولية، بات القادة الغربيون على الأخص في حالة تواطؤ مع إسرائيل في رغبتها بتهميش الصراع بدلاً من حله، بينما يغضون الطرف في الوقت نفسه عن الضغوط المتزايدة المفروضة على الفلسطينيين الغاضبين.

أظهرت حرب غزة كما أظهرت الحرب الأخيرة على ناغورنو كاراباخ، أن الصراعات، وفي كثير من الأحيان، لا يمكن "إدارتها" إلى ما لا نهاية ومع ذلك، فإن "إدارة الصراع" ليست وقفا على الصراع الإسرائيلي- الفلسطيني، حيث إن كثيرا من الأطراف المتحاربة عالميا يفضلون هذا النهج. إلا أن حرب غزة أظهرت لنا، كما أظهرت لنا الحرب الأخيرة على ناغورنو كاراباخ، أن الصراعات- وفي كثير من الأحيان- لا يمكن "إدارتها" إلى ما لا نهاية. علاوة على ذلك، هناك كثير من الصراعات الأخرى "المجمدة" ما زالت تهدد بالانفجار، ويمكن أن تؤدي إلى صدمات شبيهة بصدمات غزة.

إدارة إسرائيل للصراع

ثمة جدل كبير في أوساط الباحثين والمعلقين حول مدى التزام الحكومات الإسرائيلية بعملية السلام. فعندما وقع إسحاق رابين على اتفاقات أوسلو مع ياسر عرفات عام 1993، أشاد المجتمع الدولي بالاتفاق بوصفه خطوة أولى نحو "حل الدولتين". إلا أن العقود التالية شهدت انهيار هذه العملية، حيث ألقى كثيرون باللوم على "حماس" في الجانب الفلسطيني، وعلى حزب الليكود بزعامة بنيامين نتنياهو في الجانب الإسرائيلي، من حيث خروج هذه العملية عن مسارها .

وقد تساءل البعض: أي نوع من حل الدولتين بالضبط، ذاك الذي يفضله رابين نفسه، نظرا لغموضه في القضايا الرئيسة مثل القدس وحق العودة، بالإضافة إلى أن بناء المستوطنات في الضفة الغربية زاد في عهده حتى بعد اتفاق أوسلو. أما بعد اغتيال رابين عام 1995، فقد فضل خلفاؤه في الغالب إدارة الصراع بدلا من حله، باستثناء إيهود باراك وإيهود أولمرت اللذين انخرطا في مبادرات سلام جادة.

وقد اتخذت إدارة الصراع أشكالا مختلفة؛ وفي الرد على الانتفاضة الثانية، مثلا، بنت حكومة أرييل شارون حاجز السلام في الضفة الغربية ذا السمعة السيئة الآن، وهو جدار من الإسمنت المسلح يبلغ ارتفاعه 9 أمتار في كثير من الأماكن. ومن وجهة نظر شارون، حقق ذلك هدفه، إذ انخفض عدد العمليات الانتحارية من 73 في الفترة 2000-2003 إلى 12 فقط في الفترة 2003-2006. وعلى نحو مماثل، اختار شارون الانسحاب من غزة من جانب واحد عام 2005. وكان ذلك ممارسة لإدارة الصراع بدلا من حله. ولأن شارون كان مدركا أن عدد الفلسطينيين سيفوق دوما عدد المستوطنين الإسرائيليين في قطاع غزة، وهم بالتالي عرضة للهجوم، فقد اختار شارون ترحيلهم– بل نقل الكثير منهم إلى الضفة الغربية في واقع الأمر. وكما هو الحال مع بناء الجدار، فقد كانت هذه إجراءات أحادية الجانب، وهي طريقة شارون المفضلة للتعامل مع الصراع بدلا من التفاوض مع السلطة الفلسطينية. وبينما ستحاول الولايات المتحدة إحياء حل الدولتين اعتمادا على خريطة الطريق التي وضعها جورج دبليو بوش للسلام، بدا في الوقت نفسه أن واشنطن وحلفاءها الغربيين- بامتناعهم عن الضغط بشكل فعال على شارون لحمله على المشاركة فيها- يؤيدون استراتيجية إسرائيل المتزايدة في إدارة الصراع.

وقد بات اللجوء إلى هذا النمط أمرا متكررا. فحروب إسرائيل المتكررة مع "حماس"، بعد استيلائها على غزة عام 2007، نظر إليها قبل هذا العام على أنها عملية "قص شعر" يقوم بها الجيش الإسرائيلي؛ وهي طريقة لمعاقبة المسلحين الفلسطينيين بسبب شنهم غارات أو صواريخ على إسرائيل، ولتدمير ما يكفي من قدراتهم العسكرية بما يضعف إرادتهم للهجوم مرة أخرى لبضع سنوات قادمة. وفي الوقت نفسه، استمر بناء المستوطنات في الضفة الغربية والاستيلاء على الأراضي الفلسطينية تخللها فترات توقف من حين لآخر بناء على طلب من الولايات المتحدة، ولكن من المؤكد أن هذا التوقف كان في أحسن أحواله عابرا تحت قيادة نتنياهو.

لو تنبه نتنياهو إلى الأحداث التي وقعت قبل شهر في أذربيجان، لخفف قليلا من غلوائه ورضاه عن نفسه

وعلى الصعيد الدولي، أدت إدارة نتنياهو للصراع إلى محاولته أن يحظى بالموافقة على تخليه الفعلي عن عملية السلام. وقد حقق تقدما كبيرا في هذا المنحى خلال رئاسة دونالد ترمب؛ ففي البداية، نقلت واشنطن سفارتها إلى القدس واعترفت على ما يبدو بالنصف الشرقي من المدينة ومرتفعات الجولان المحتلة كأراضٍ إسرائيلية، على الرغم من أن في ذلك انتهاكا للقانون الدولي. ثم توسط ترمب في عقد اتفاقات إبراهام بين إسرائيل وأربع دول عربية، ويبدو أنها قبلت هي أيضا الوضع الراهن لإدارة الصراع.

وكما نعرف اليوم أثبت هذا النهج بالطبع أنه مجرد سراب. فلم تنجح الغارات الإسرائيلية على غزة بين حين وآخر في إضعاف أو ردع "حماس" بما فيه الكفاية، مما سمح لها بشن هجماتها في أكتوبر/تشرين الأول 2023. يضاف إلى ذلك، أن الحصار المستمر على غزة والنشاط الاستيطاني في الضفة الغربية، عدا عن فشله في تهدئة الفلسطينيين، جعل الإحباط يتراكم في نفوسهم طيلة عقود.

سابقة ناغورنو كاراباخ

لو تنبه نتنياهو إلى الأحداث التي وقعت قبل شهر في أذربيجان، لخفف قليلا من غلوائه ورضاه عن نفسه. في الواقع، وكما كتبت ناتالي توتشي، مديرة "المعهد الإيطالي للشؤون الدولية"، في صحيفة "الغارديان" على نحو تنبؤي قبل أيام من الهجوم الذي شنته "حماس" في السابع من أكتوبر/تشرين الأول، كان "من الأفضل للإسرائيليين أن يتعلموا دروس الصراع الأرميني- الأذري". وكانت الحرب بين أرمينيا وأذربيجان- وحتى أكثر من الصراع الإسرائيلي الفلسطيني- "مجمدة" لعقود من الزمن. ولكن مرة أخرى، فضل الطرف المحارب الأقوى (ظاهريا) وحلفاؤه الدوليون الرئيسون إدارة الصراع بدلا من حله. ولكن في عام 2020 أولا، ومرة أخرى عام 2023، انفجرت الحرب التي لم تكن قد وجدت لها حلا بعد.

وقد اندلعت الحرب في البداية عام 1988 حينما بدأ الاتحاد السوفياتي في الانهيار. وخاضت الجمهوريتان السوفياتيتان السابقتان، أرمينيا وأذربيجان، حرباً في المقام الأول على منطقة ناغورنو كاراباخ، الواقعة ضمن جمهورية أذربيجان المعلنة حديثا ولكن فيها أقلية عرقية أرمينية. وبمساعدة روسيا، حققت أرمينيا بحلول عام 1994 نصرا ساحقا، استولت فيه ليس على ناغورنو كاراباخ فقط، بل على سبع مناطق أخرى في أذربيجان أيضا. ونتج عن ذلك تهجير أكثر من 850 ألف شخص من الاثنية الأذرية من منازلهم. ومع ذلك، رفضت حكومة ناغورنو كاراباخ الأرمينية المعلنة من جانب واحد الجهود اللاحقة للتوصل إلى حلول تفاوضية، متمسكة بخيارها المفضل بالاستقلال الكامل عن أذربيجان. وحذت أرمينيا، التي احتلت عسكريا جزءا كبيرا من أذربيجان الغربية حذوها، إذ فضلت يريفان وحلفاؤها في موسكو إدارة الصراع بدلا من السعي إلى حله.

كان على إسرائيل تجنب تكرار أخطاء حكومتي ناغورنو كاراباخ وأرمينيا؛ أي التفاوض وهما في موقف قوي بدلا من افتراض أن هيمنتهما أبدية

إلا أن أذربيجان، وبعد أن تمتعت بطفرة نفطية في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين واستثمرت بكثافة في الدفاع، شنت حملة عسكرية كبيرة عام 2020. كان من نتائجها أن جميع المناطق الأذرية التي احتلتها أرمينيا، إما انتزعت منها أو تنازلت عنها لباكو بعد استسلامها، باستثناء ناغورنو كاراباخ. ثم في سبتمبر/أيلول من هذا العام، هاجم الجيش الأذري ناغورنو كاراباخ، وسرعان ما هزم قوات الحكومة المعلنة من جانب واحد، الأمر الذي أدى إلى غزو المنطقة بالكامل. وحلت حكومة ناغورنو كاراباخ نفسها وفرت الغالبية العظمى من الإثنية الأرمنية التي تعيش هناك وعددها 120 ألف شخص، واستقر معظمها تقريبا في أرمينيا.

لقد أشارت توتشي أن على إسرائيل أن تتجنب تكرار أخطاء حكومتي ناغورنو كاراباخ وأرمينيا؛ أي التفاوض وهما في موقف قوي بدلا من افتراض أن هيمنتهما ستدوم إلى الأبد. لكن الدرس المستخلص من كلا النزاعين يمكن توسيعه ليشمل المجتمع الدولي الأوسع أيضا. لأن الجهات

الخارجية الفاعلة ولا سيما الاتحاد الأوروبي وروسيا والولايات المتحدة بدرجة أقل، لم تركز إلا قليلا على السعي إلى حل تفاوضي لمشكلة ناغورنو كاراباخ، مما سمح للصراع بالتفاقم تحت السطح عقودا من الزمن قبل أن ينفجر في نهاية المطاف، على النحو الذي يحدث الآن أيضا في النزاع الإسرائيلي- الفلسطيني.

برميل البارود السوري

عديدة هي الصراعات الأخرى "المجمدة"، حيث يبدو أن الأطراف المتحاربة وحلفاءهم الخارجيين والمجتمع الدولي قد فضلوا إدارة الصراع بدلا من حله. غير أنها جميعا تحمل القدرة على الانفجار فجأة بالطريقة نفسها التي حدثت في ناغورنو كاراباخ وفي غزة. ويقع أحد هذه الصراعات إلى الشمال الشرقي من إسرائيل. فقد اندلعت الحرب الأهلية المُدوّلة في سوريا عام 2011، لكن آخر قتال كبير انتهى عام 2020. ومنذ ذلك الحين، ساد هدوء نسبي، مع تقسيم سوريا إلى مناطق سيطرة ثلاث. والمنطقة الأكبر تخضع لسيطرة الرئيس السوري بشار الأسد بدعم من حليفيه إيران وروسيا. ويخضع الشمال الشرقي لسيطرة قوات سوريا الديمقراطية، وهي قوة يهيمن عليها الأكراد وتدعمها الولايات المتحدة. وفي الوقت نفسه، يخضع الشمال لسيطرة فلول المتمردين الذين عارضوا الأسد أول مرة عام 2011 بدعم من تركيا؛ وهي ميليشيات مستقلة يهيمن عليها جهاديو "القاعدة" السابقون: "هيئة تحرير الشام" حول إدلب، و"الجيش السوري الحر" الممول من تركيا في الشمال الأبعد.

الأسد وحلفاؤه، مثل الأرمن أو إسرائيل، في موقع قوة نسبية، ولم يُبد لا هو ولا حلفاؤه أي استعداد للقبول بتسوية

ومع ذلك، لم يجرِ التوصل إلى اتفاق بين هذه الأطراف المتنازعة، على الرغم من المبادرات المختلفة التي حاولت حل الأزمة على نحو دائم، حيث أطلقت الأمم المتحدة عمليتي جنيف وفيينا بهدف تشكيل حكومات توافقية من شأنها أن تؤدي في نهاية المطاف إلى الإطاحة بالأسد، أو تقليص سلطته على الأقل .

ولكن بعد دخول روسيا الحرب عام 2015، سهّلت الانتصارات العسكرية التي حققتها موسكو (وطهران) على الأسد أن يتبوأ مقعد القيادة، واتبعت دمشق بدلا من الحل استراتيجية إدارة الصراع. كما أن عملية آستانه التي قادتها موسكو، وأنشأت نظاما ثلاثي الوساطة روسية- تركية- إيرانية، للحد من العنف، سمحت للأسد فعلياً بتعزيز قبضته على معظم أنحاء سوريا مع الابقاء على آخر المتمردين في إدلب. وبالمثل، فإن وجود الولايات المتحدة في الشرق بعد هزيمة تنظيم "داعش" وفر الحماية لقوات سوريا الديمقراطية.

ومع أن وتيرة القتال قد خفّت منذ عام 2020، فلم يقدم الأسد سوى محاولات قليلة لدفع عملية الحل إلى الأمام؛ فالأسد وحلفاؤه، مثل الأرمن أو إسرائيل، في موقع قوة نسبية، ولم يُبد لا هو ولا حلفاؤه أي استعداد للقبول بتسوية. بل أصر الأسد مرارا على أنه سوف يستعيد "كل شبر" من سوريا. ومع ذلك، كما أشار البروفيسور فابريس بالانش في معهد واشنطن، فإن إدلب تشبه قطاع غزة من نواحٍ عديدة؛ فهي أيضا تهيمن عليها مجموعة من المتطرفين (هيئة تحرير الشام)، تشرف على سكان فقراء يبدو أن العالم قد نسيهم إلى حد كبير. ولكنها- مثلها في ذلك مثل "حماس"- لم يزل بمقدورها أن تسعى إلى استئناف الصراع. والهجوم بطائرة مسيرة على حفل تخرج عسكري سوري في أكتوبر/تشرين الأول، أدى إلى مقتل 89 شخصا، لم يعلن أحد مسؤوليته عنه، لكن الكثيرين يشتبهون في "هيئة تحرير الشام"، مما يشير إلى أن الصراع ما زال قادرا على الاشتعال من جديد. وعلى نحو مماثل، يظل مصير شرق سوريا على المحك، حيث تشن تركيا هجمات متكررة على مواقع قوات سوريا الديمقراطية، لأن أنقرة تعتبر قيادتها الكردية إرهابية بسبب صلتها بحزب العمال الكردستاني. لقد غزت أنقرة بالفعل شمال سوريا ثلاث مرات لإبعاد المسلحين عن حدودها ويمكنها أن تضرب مرة أخرى. ولكن يبدو أن المجتمع الدولي على الرغم من ذلك ينظر إلى سوريا بوصفها مشكلة الأمس. وثمة افتراض بأن الوضع الراهن سيبقى على حاله إلى أجل غير مسمى، غير أن الأدلة الواردة من أماكن أخرى تشير إلى أن هذا غير مرجح إلى حد كبير.

حرب غزة، وقبلها الاشتباكات حول ناغورنو كاراباخ، تظهر أن مثل هذه الإدارة للصراع قد تكون استراتيجية معيبة كثيرة هي الصراعات الأخرى المجمدة التي يبدو أن العالم قد نسيها. وفي أماكن أخرى من الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، لا تزال الحروب الأهلية في ليبيا واليمن بعيدة كل البعد عن الحل، وقد تنفجر في جولات جديدة من القتال. وفي مناطق أبعد من هذه المناطق، تنطوي الحركات الانفصالية غير المعترف بها، مثل ناغورنو كاراباخ، على إمكانية تجدد القتال؛ فتطالب كل من ترانسنيستريا في مولدوفا وأوسيتيا الجنوبية وأبخازيا في جورجيا وشمال قبرص في قبرص، باستقلالها. وتفتخر بوجود لاعبين خارجيين أقوياء مثل روسيا وتركيا، مما يزيد من احتمال أن تؤدي المحفزات الخارجية والداخلية إلى إثارة حروب "ساخنة". وهناك بطبيعة الحال الصراعات الأكبر والأكثر رعبا التي لم تجد حلا لها بعد بين كوريا الشمالية وكوريا الجنوبية وبين الصين وتايوان.

خلاصة القول إن من غير المرجح أن تنفجر أي من هذه القضايا بعنف في المستقبل القريب، إلا أنها جميعها باقية من دون حل. ويبدو أن الأطراف الرئيسة المتحاربة والمجتمع الدولي الأوسع قد فقدوا اهتمامهم بالسعي إلى إيجاد حل لها، وهم يتوقعون بدلا من ذلك أن يستمر الوضع الراهن على حاله. لكن حرب غزة، وقبلها الاشتباكات حول ناغورنو كاراباخ، تظهر أن مثل هذه الإدارة للصراع قد تكون استراتيجية معيبة. فالمظالم التي يتصورها البشر نادرا ما يمكن تجنبها إلى أجل غير مسمى، كما لا يمكن التخلص منها بسهولة.

المصدر: المجلة

حماس لا تصدّق بشار الأسد

دي دبليو

مروان شلالا

(اللغة الإنجليزية) 13 تشرين الثاني 2023

نص المادة: الميليشيات الموالية لإيران تهدد إسرائيل من سوريا. يقول بشار الأسد إنه يؤيد الفلسطينيين، لكن من يصدقه؟

يتحدث ناشطو المعارضة السورية عن مهزلة كبرى في القمة العربية الإسلامية بالرياض، التي انعقدت أخيرًا بسبب الحرب الإسرائيلية في غزة: حضور رئيس النظام السوري بشار الأسد .قال رؤساء الدول والحكومات في الاجتماع الذي بادرت إليه الجامعة العربية ومنظمة التعاون الإسلامي، إن إسرائيل تنتهك القانون الإنساني الدولي، واتهموها بارتكاب جرائم حرب ضد المدنيين في قطاع غزة، كما انتقد الأسد اتفاقيات التطبيع المبرمة بين دول عربية عدة وإسرائيل .إن ظهور الأسد بصفة السياسي المهتم بمعاناة المدنيين أمر يصعب على الناشطين السوريين تحمله، نظراً إلى الجرائم التي اقترفها خلال الحرب الأهلية السورية.

ونسب موقع "دي دبليو" إلى سيلين قاسم، الناشطة ومسؤولة الاتصالات في قوة الطوارئ السورية ومقرها واشنطن، قولها: "يفوز خطاب الأسد في الرياض حول الوضع في غزة بجائزة اللحظة الأكثر نفاقًا في تاريخ العالم". أضافت: "من غير المحتمل أن يتحدث مجرم حرب له تاريخ مظلم عن هذه الأشياء."

وأشار إبراهيم زيدان، وهو صحافي وناشط من إدلب في غرب سوريا، إلى أن الأسد ذكر في خطابه القصف الذي يتعرض له أطفال غزة، وهو من قصف بالأسلحة الكيميائية مدينة خان شيخون في محافظة إدلب في عام 2017، مؤكدًا أن ضحايا الأسد لم يكونوا سوريين فحسب، "فقد هاجمت قوات الأسد الفلسطينيين الذين فروا إلى سوريا."

في عهد والد بشار، حافظ الأسد، لجأ عدد كبير من الفلسطينيين إلى سوريا، وصارت البلاد موطناً جديداً لنحو مليون منهم، حتى لو لم يتم تجنيسهم أبداً. كما عاش زعيم حماس خالد مشعل في المنفى في سوريا فترة طويلة.

- غزة السورية

كانت العلاقة بين دمشق وحماس التي انبثقت من جماعة الإخوان المسلمين صعبة جدًا، بسبب المذبحة التي تعرض لها أنصار الجماعة في مدينة حماة في عام 1982، إذ قتل منهم النظام السوري بين 10 آلاف و30 ألفاً. في الوقت نفسه، صوّر نظام دمشق نفسه مراراً مدافعًا عن القضية الفلسطينية. وعندما تحولت الثورة السلمية إلى حرب أهلية دامية في عام 2011، تدهورت العلاقات مع الفلسطينيين، إذ رفضت حماس الوقوف إلى جانب الأسد، فانتقل مشعل إلى قطر حيث يقيم حتى اليوم.

في خلال الحرب الأهلية، تقول سيلين قاسم إن قوات النظام السوري استهدفت المدنيين الفلسطينيين في مخيم اليرموك الفلسطيني بدمشق، وكان فيه فلسطينيون معارضون للنظام. حينها، أغلقت قوات الأسد المنطقة وأوقفت تسليم المواد الغذائية والكهرباء والدواء وغيرها من المساعدات. وأطلق العديد من المراقبين في ذلك الوقت على مخيم اليرموك اسم "غزة السورية". وفي نهاية العام 2022، بعد عودة الأسد إلى الجامعة العربية، تصالحت حماس رسمياً مع نظام دمشق. لكن ثمة مؤشرات تدل على أزمة ثقة مستمرة بين الجانبين، بحسب ما كتب الباحث السياسي صامويل راماني من المعهد الملكي للخدمات المتحدة.

في قمة الرياض، دعا الزعماء العرب المحكمة الجنائية الدولية إلى التحقيق في "جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية" التي ترتكبها إسرائيل في الأراضي الفلسطينية، فوقع الأسد على البيان الختامي. لكن، لا شيء يؤكد أن هذا القرار سيكون له عواقب ملموسة. قال راماني لموقع "دي دبليو": "أعرب النظام السوري عن تضامنه مع قطاع غزة، لكنه يتجنب التصعيد ضد إسرائيل. دمشق لا تريد المخاطرة السياسية والأمنية لنصرة حماس". أضاف راماني أن العمليات العسكرية من الأراضي السورية ضد إسرائيل "اقتصرت حتى الآن على قصف متقطع وهجمات صاروخية على مرتفعات الجولان التي ضمتها إسرائيل. هذه الأحداث تحدث منذ سنوات، وغالباً ما تتهم بها الميليشيات الإيرانية أو الموالية لإيران".

- ضعيف وسلبي

من جهته، أطلق الجيش الإسرائيلي صواريخ على المطارات السورية في دمشق وحلب، ما أدى إلى تعطيلها مؤقتاً. وتقول تل أبيب إن هذا القصف يمنع تدفق المقاتلين أو الأسلحة من إيران. لكن إسرائيل لم تقم حتى الآن بأي محاولات للقضاء بشكل مباشر على المنشآت العسكرية السورية أو حتى الروسية في سوريا. مع ذلك، هاجمت الولايات المتحدة مؤخرًا القواعد الإيرانية في سوريا.

"النظام السوري لاعب ضعيف وسلبي، ولا يملك القوة العسكرية". هذا رأي جوزيف ضاهر، الخبير في الشأن السوري في معهد الجامعة الأوروبية. في الواقع، يسلم الخبراء في الشأن السوري بأن حكومة الأسد لم تكن قادرة على النجاة من الحرب الأهلية عسكريًا إلا بفضل الدعم العسكري الهائل من إيران وروسيا. وهذا أحد الأسباب التي ترجح ألا تقوم الحكومة السورية نفسها بأي عمل عسكري ضد إسرائيل. مع ذلك، يمكن الميليشيات الموالية لإيران الموجودة في البلاد أن تبادر إلى تنفيذ عمليات أكبر ضد إسرائيل، وهي في أي حال لا تأتمر بأمر الأسد.

في الوقت الحالي، وعلى الرغم من الهجمات والهجمات المضادة، يبدو أن أياً من الطرفين - الولايات المتحدة وإسرائيل من جهة وإيران والجماعات المدعومة منها من جهة أخرى – لا يسعى إلى تصعيد إقليمي كبير، بحسب تحليل مجموعة الأزمات الدولية. لكن ، كلما طال أمد الحرب، زاد خطر حدوث ذلك.

المصدر: أعدت "إيلاف" هذا التقرير عن موقع "دي دبليو" الألماني

خلال الحرب في غزة، الولايات المتحدة تخسر قلوب وعقول العرب بسرعة، لصالح منافسيها

معهد واشنطن

منقذ داغر, كارل كالتنثالر

(اللغة الإنجليزية و العربية) 21 تشرين الثاني 2023

نص المقال: صارت الولايات المتحدة تخسر مقارنة بمعارضيها، حيث بلغت نسبة العرب الذين يعتقدون أن للولايات المتحدة دور إيجابي في حرب غزة 7% فقط.

طوال الخمسة عشر عاما التي أعقبت الانسحاب من العراق عام 2011، شهدت كل إدارة رئاسية أمريكية دعوات محلية للانسحاب من منطقة الشرق الأوسط. لكن في كل مرة كانت فيها هذه الأصوات تعلو، يبرز متغير إقليمي جديد يفرض على الإدارة الأميركية العودة لممارسة دورها التقليدي الذي تفرضه عليها طبيعة مصالحها الاستراتيجية الأمنية والاقتصادية الملحة .

عقب الانسحاب الأمريكي من العراق، حدث فراغ استراتيجي أدى الى ظهور تنظيم "داعش" وما تلاها من حرب تسببت في مقتل الآلاف محلياً ودولياً، وتهجير الملايين من أبناء المنطقة، اضطر الجيش الأمريكي للعودة الى المنطقة بقوة للمشاركة في القضاء على "داعش".

وبعد إعلان الانتهاء من القضاء على التنظيم، برزت تهديدات إقليمية جديدة تمثلت في إيران وأسلحتها التي شكلت مصدر تهديد ليس لحلفاء الولايات المتحدة فقط وإنما حرية تدفق الإمدادات النفطية للعالم. وفي الوقت الذي ظنت فيه إدارة بايدن أن تلك المشكلة يمكن حلها من

خلال توفير حزمة مكافآت واتفاقات مع إيران، برزت الحرب في غزة لتؤكد من جديد خطأ كل التقديرات التي تعتقد أن هذه المنطقة لم تعد مهمة لمصالح الولايات المتحدة الاستراتيجية.

طبقاً لما ورد في القسم الثالث من وثيقة استراتيجية الأمن القومي الموقعة من قبل الرئيس بايدن في تشرين الأول /أكتوبر 2022 فأن الأولوية الأولى للولايات المتحدة على المسرح العالمي هي التفوق على الصين ثم الحد من نفوذ روسيا. كما تضمنت الوثيقة أولويات الأمن القومي ومكافحة الإرهاب في منطقة الشرق الأوسط.

ومع ذلك، وعندما يتعلق الأمر بالشرق الأوسط، سيشكل التصور العام الإقليمي السائد بخصوص دور الولايات المتحدة ونواياها في الشرق الأوسط أمرا حاسما لجميع هذه المهام. وفي هذا السياق، تشير الأرقام التي أسفر عنها استطلاع الرأي العام الذي أجرته المجموعة المستقلة للأبحاثIIACSS وشركاؤها في المنطقة والذي شمل عينات وطنية في ستة دول عربية مهمة (العراق، سوريا، الأردن مصر، لبنان، وفلسطين) في الفترة من 17-29 تشرين الأول /أكتوبر 2023، إلى أن الولايات المتحدة تخسر نفوذها بشكل قد يؤثر على الأولويات الثلاثة التي حددتها وثيقة الأمن القومي.

ونتيجة الدعم الأمريكي لإسرائيل، وصلت نسبة الثقة في الولايات المتحدة وتأثيرها بين شعوب المنطقة إلى أدنى مستوياتها، بينما تصاعدت نسبة التأييد لمنافسيها وخصومها الاستراتيجيين (الصين، وروسيا وإيران). وفي الوقت عينه، يشير مؤشر مثير للقلق تضمنه الاستطلاع إلى وجود تصاعد في المواقف التي ساهمت في تغذية عمليات التجنيد الإرهابية السابقة لتنظيم داعش أو القاعدة أو حتى الميليشيات .

باختصار، ونتيجة الحرب على غزة، صارت الولايات المتحدة تخسر مقارنة بمعارضيها، حيث بلغت نسبة العرب الذين يعتقدون أن للولايات المتحدة دور إيجابي في حرب غزة 7% فقط، وفي بعض الدول مثل الأردن كانت 2% فقط. مقابل ذلك فأن نسبة العرب الذين يقولون أن للصين دور إيجابي بلغت 46% في مصر، و34% في العراق و27% في الأردن. كما بلغت نسبة من يعتقدون أن لروسيا تأثير إيجابي 47% في الدول المستطلعة (عدا فلسطين).

ويبدو أن إيران كانت أحد أكبر المستفيدين من هذه الحرب حيث بلغت نسبة من يقولون أن لها تأثير إيجابي في الحرب 40%، ونسبة من يقولون إن لها تأثير سلبي 21% فقط. وفي دول مثل مصر وسوريا قفزت نسبة التأثير الإيجابي لإيران الى 50% و52% على التوالي.

وترتكز مثل هذه الآراء على حالة من انعدام الثقة شبه التام في الولايات المتحدة ونواياها، حيث قال 3% من المستطلعين في الأردن أنهم لا يثقون في الولايات المتحدة، مقابل 25% لروسيا، و24% للصين.

وبلغت الثقة باميركا7% في العراق مقابل 33% لإيران و33% للصين و36% لروسيا. أما في مصر فقد بلغت الثقة بأميركا 9% فقط مقابل 51% لروسيا، ونفس النسبة لإيران و47% للصين. أن هذه الأرقام هي الأدنى لصالح أميركا طوال السنوات العشرين السابقة التي أمضيناها في بحوث الرأي العام في المنطقة. وفي السياق نفسه، تُشير الدراسة الصادرة عن المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات عام 2020 إلى أنه حتى في أدنى درجات التفضيل للولايات المتحدة في المنطقة، لم يتراجع تقييم سياسات أميركا سلبياً تجاه فلسطين الى أقل من 19%،

أن من الواضح أن طريقة تعامل الولايات المتحدة مع حرب غزة أفقدتها ما تبقى لها من مصداقية وحيادية بين قسماً من الجماهير العربية، فالمتابع لما ينشر في الإعلام العربي وعبر منصات التواصل الاجتماعي يدرك فعلاً كم بلغت خسارة الولايات المتحدة في قوتها الناعمة في المنطقة التي استثمرت فيها على مدار قرن من الزمن تريليونات الدولارات وكثير من الدماء والجهود التي على ما يبدو مهددة بالضياع كلياً بسب الصراع في غزة.

علاوة على ذلك، توفر حرب غزة خدمة للإرهاب في المنطقة. أن المبدأ الأول الذي تعلمناه من البحوث الكثيرة التي نشرناها مؤخراً في كتاب عن دورة حياة داعش في العراق، تشير إلى مبدأ مهم في مكافحة الإرهاب وهو ضرورة الفوز بمعركة القلوب والعقول. إن ربح هذه المعركة يضمن حرمان الإرهابيين من أي حاضنة شعبية، فضلاً عن أنه يساعد على تعبئة الرأي العام لقتالهم.

في أول مقابلة أجريتها في أحد سجون بغداد مع أحد كبار مساعدي أبو بكر البغدادي قبل سنوات، بادرني بسؤال: هل تساءلتم لماذا تمكنت داعش من تجنيد آلاف المقاتلين من شتى أنحاء العالم في فترة بسيطة وتحتل رقعة شاسعة من سوريا والعراق في فترة وجيزة، في حين لم تتمكن القاعدة والتي هي الحاضنة الفكرية لداعش وأقدم من داعش تجربةً وخبرةً إن تستقطب سوى عدد محدود من المقاتلين؟

عندما طلبت منه الإجابة على السؤال أجابني لان "داعش" ببساطة لا تهتم بالخلفية الأيدلوجية والإيمان الديني لمقاتليها مثلما تفعل القاعدة. نحن (كما قال) نركز في تجنيدنا للمقاتلين على كل شخص لديه سبب لقتال أميركا أو الغرب أو النظام في العراق أو سوريا وبغض النظر عن مدى تديّنه. نحن مثل الحافلة التي تتوقف في محطات عدة وتقول نحن ذاهبون لقتال كل هؤلاء الأعداء (الغرب والأنظمة الأخرى في المنطقة) فمن يريد إن يقاتل معنا فليركب الحافلة. الفكرة الأساسية أذاً هي نحن(أصحاب القضية) مقابل هم(اعداؤنا).

وفي هذا السياق، إذا كانت الولايات المتحدة تعطي الأولوية لمكافحة الإرهاب في المنطقة كما تعلن مراراً وتكراراً، فإن أرقام استطلاعات الرأي العام العربي لا تحمل سوى أخباراً غير سارة لهذا الجهد. فعندما سألنا في استطلاعنا الأخير عن الأسباب التي جعلت أميركا والغرب يساندون إسرائيل لم يجب سوى 8% تقريباً إن السبب هو للدفاع عن المدنيين الذين خطفتهم حماس أو قتلتهم يوم 7 أكتوبر. أما الغالبية المطلقة (بحدود 50%) قالوا إن سبب دعم الغرب لإسرائيل لكرههم للإسلام والمسلمين. وأجاب حوالي 30% أن السبب هو قوة اللوبي الإسرائيلي. بمعنى أن غالبية العرب يرون أن دعم الغرب للحرب التي تشنها إسرائيل ضد حماس هو بمثابة دعم للحرب ضدهم .

إن أحد أهم أسرار القوة الناعمة الأميركية في مواجهة منافسيها هو الأنموذج الأمريكي القائم على حقوق الإنسان وعدم العنصرية ورفض "شريعة الغاب" في التعامل بين الدول. ويؤكد استطلاع الراي العام الذي أجري مؤخرا أن الأغلبية الساحقة من المستطلعين لا يعتقدون أن مثل هذه المبادئ يتم تطبيقها في الموقف الأميركي الرسمي من الحرب في غزة.

تُثير هذه المعلومات القلق بالنسبة لصانعي السياسات في الغرب، وخاصة في الولايات المتحدة، خاصة عندما يفكرون في الكيفية التي تحول بها مشهد الرأي العام العربي ضدهم. بمعنى أن غالبية العرب ينظرون إلى الصراع كونه حرب صليبية جديدة وليست لمحاربة الإرهاب، وهذا بالضبط هو التصور الذي يريد المترفون تبنيه من قبل العرب كي يسهل تجنيدهم. ويرتبط هذا الانقسام العميق حول مسألة الصراع الأساسي للحرب أيضًا بكيفية رؤية الجماهير العربية لهجوم حماس في 7 تشرين /الأول أكتوبر، ففي الوقت الذي يتم الترويج في الغرب لسردية أن هجوم حماس قد حصل لوقف التطبيع مع إسرائيل أو لخدمة أهداف إيران في المنطقة أو لخدمة أهداف حماس في تثبيت سيطرتها على الوضع في غزة، فان 13% فقط من العرب هم من تبنوا هذه السردية. في حين أن أكثر من 60% فسروا أسباب هجوم حماس بثلاثة أسباب متدرجة من الأعلى للأقل في قوتها هي: تحرير فلسطين ثم وقف انتهاكات إسرائيل للمسجد الأقصى، ثم وقف المستوطنات.

مع ذلك، ما زالت هناك جوانب إيجابية، حيث ما زالت الولايات المتحدة تحظى بقدر جيد (44%) من ثقة العرب بقدرتها لمساعدة الفلسطينيين إن أرادت ذلك. لكن يجب التنبيه هنا إلى أن ذلك سلاح ذو حدين. فحينما تثق بقدرة شخص أو جهة ما على حل مشكلة تواجهك، ثم لا يقوم ذلك الشخص أو تلك الجهة بفعل ما تتوقع منه فإن ذلك قد يرفع من منسوب الغضب تجاه الولايات المتحدة كثيراً. لقد أظهرت آراء الشارع العربي في الدول التي تم استطلاعها إن هناك ضوء في نهاية النفق، فرغم كل الألم الذي يشعر به العرب فان 43% منهم ما زال يؤمن أن حل الدولتين ممكن، وفي دول مثل مصر والأردن تكاد تصل النسبة الى 50.%

الوقت وحده هو الذي سيحدد ما إذا كانت هذه التحولات في الرأي العام العربي تجاه الولايات المتحدة وبقية الدول الغربية مجرد تصاعد مؤقت في الغضب، أو ما إذا كانت هذه المواقف ستزداد تشددًا وقوة، وتؤدى إلى حدوث تغيير أكثر استدامة. وفى هذا الصدد، هناك عاملان من المرجح أن يلعبا أدواراً مهمة في تشكيل المسار المستقبلي للرأي العام العربي تجاه حرب غزة والغرب.

يتمثل العامل الأول في فترة الحرب، حيث أصبحت مشاهد الرجال والنساء والأطفال الفلسطينيين القتلى والجرحى منتشرة الآن في كل مكان في وسائل الإعلام العربية التقليدية ووسائل التواصل الاجتماعي.

في حالة طال أمد الحرب، قد يشعر بعض العرب بالضجر من الصراع وينصرفون إلى قضايا أخرى. ومع ذلك، وفى ظل التغطية الإعلامية المكثفة في العالم العربي سيكون من الصعب تصور حدوث تحول كبير بعيدًا عن الصراع الدائر. وكلما طال أمد الصراع وطغت هذه المشاهد على الوعي الشعبي العربي، كلما زاد احتمال استمرار الغضب العربي أو حتى نموه إلى ما هو أبعد من فترة الصراع الحالي.

أما العامل الثاني فهو يتمثل في المسار الذي سيتخذه الصراع الحالي، والذي سيساعد في تشكيل المواقف العربية تجاه الحرب والغرب. وبعبارة أخرى، ستكون تصرفات الحكومة الإسرائيلية وداعمها الغربيين حاسمة في كيفية تأطير هذه الحرب في العالم العربي بعد انتهائها. في الوقت الراهن، أصبحت المخاوف من التهجير الجماعي لفلسطينيي غزة والضفة الغربية إلى مصر أو الأردن أو أي مكان آخر نقطة محورية في وسائل الإعلام العربية.

لذلك، إذا حاولت إسرائيل نقل أجزاء من السكان الفلسطينيين إلى خارج غزة أو استمر احتلالها لغزة لفترة طويلة، فمن شأن ذلك أن يزيد من تأجيج الرأي العام العربي تجاه الصراع ويعمق الاستياء تجاه الغرب.

علاوة على ذلك، من المرجح أن تتبع المواقف العربية المستقبلية تجاه إيران والصين وروسيا إلى حد كبير نفس المنطق. وربما لا يرجع هذا التحول إلى أي إجراءات محددة أو رسائل وطنية من جانب هذه الجهات الفاعلة، بل يعود إلى الاعتراف بأن هذه البلدان ""أعداء عدوي"" ومعارضون صريحون للغرب على طريقتهم الخاصة. ومن ثم، فإن مدى استمرارية مكافأة الأفضلية هذه سيعتمد أيضًا على مدة الصراع ومساره.

وأخيراً، من المهم تقييم ما تعنيه المواقف العربية السلبية السائدة تجاه الولايات المتحدة بالنسبة للعلاقات بينها وبين حكومات هذه الشعوب، وما إذا كان الرأي العربي "في الشارع" يمكنه الضغط على الحكومات العربية لتقليص مستوى العلاقات والتعاون مع واشنطن. في حين أنه من غير المرجح أن يكون هناك أي انقطاع عميق في العلاقات بين الولايات المتحدة والحكومات العربية الصديقة بشأن هذا الصراع، إلا أنه سيكون من غير المريح على نحو متزايد بمرور الوقت أن تتعامل الحكومات العربية علنًا مع المسؤولين الأمريكيين إذا استمر الصراع أو اتخذ مسارًا أكثر ضررًا لسكان غزة. سيكون من المهم أيضا تقييم عمق الغضب العربي تجاه الغرب وفهم ما إذا كانت هناك فترة زمنية معينة تدهورت فيها المواقف العربية تجاه الولايات المتحدة بشكل سيئ للغاية بحيث لم يعد يُنظر إلى الولايات المتحدة على أنها شر لا بد منه في المنطقة، بل أصبحت فاعل غير مرحب به من قبل الأغلبية.

- ملاحظات منهجية

شمل الاستطلاع عينات وطنية شاملة لخمسمائة مقابلة في كل دولة. أجريت كل المقابلات خلال الفترة من 17-29 تشرين الأول /أكتوبر 2023 بطريقة المقابلات الشخصية الوجاهية في العراق وسوريا والمقابلات الهاتفية في بقية الدول

المصدر: معهد واشنطن

المدنيون في غزة يقتلون بوتيرة تاريخية تحت القصف الإسرائيلي

نيويورك تايمز

لورين ليثربي

(اللغة الإنجليزية) 25 تشرين الثاني 2023

نص المقال: اعتبرت "إسرائيل" مقتل المدنيين في قطاع غزة جزءا مؤسفا، ولكن لا بد منه في الصراع الحديث، مشيرة إلى الخسائر البشرية الفادحة الناجمة عن الحملات العسكرية التي شنتها الولايات المتحدة نفسها ذات يوم في العراق وسوريا. ولكن مراجعة الصراعات الماضية والمقابلات مع خبراء الأسلحة والضحايا، تشير إلى أن الهجوم الإسرائيلي مختلف.

ففي حين أن أعداد القتلى في زمن الحرب تكون غير دقيقة على الإطلاق، إلا أن الخبراء يقولون؛ إنه حتى القراءة المحافظة لأرقام الضحايا الواردة من غزة، تظهر أن وتيرة الموت خلال الحملة الإسرائيلية ليس لها سوى سوابق قليلة في هذا القرن.

ويقولون؛ إن وتيرة قتل الناس في غزة أكبر سرعة حتى من أكثر اللحظات دموية في الهجمات التي قادتها الولايات المتحدة في العراق وسوريا وأفغانستان، والتي تعرضت هي نفسها لانتقادات واسعة النطاق من قبل جماعات حقوق الإنسان.

وفي حين أنه من المستحيل إجراء مقارنات دقيقة بين قتلى الحرب، لكن خبراء ضحايا الصراع فوجئوا بعدد الأشخاص الذين تم الإبلاغ عن مقتلهم في غزة –معظمهم من النساء والأطفال– ومدى سرعة مقتلهم.

ولا يقتصر الأمر على حجم القصف فحسب، إذ قالت إسرائيل إنها اشتبكت مع أكثر من 15 ألف هدف، قبل التوصل إلى وقف إطلاق نار قصير في الأيام الأخيرة، بل يتعلق الأمر أيضا بطبيعة الأسلحة نفسها.

ويقول بعض الخبراء؛ إن استخدام إسرائيل المفرط لأسلحة كبيرة جدا في المناطق الحضرية المزدحمة، بما في ذلك القنابل الأمريكية الصنع التي يبلغ وزنها 2000 رطل، والتي يمكن أن تسوي برجا سكنيا بالأرض، أمر مثير للدهشة.

وقال مارك جارلاسكو، المستشار العسكري لمنظمة "باكس" الهولندية ومحلل استخبارات كبير سابق في البنتاغون؛ "إن الأمر يفوق أي شيء رأيته في حياتي المهنية"، وقال؛ إنه لإيجاد مقارنة تاريخية لهذا العدد الضخم من القنابل الكبيرة في مثل هذه المنطقة الصغيرة، قد يتعين علينا "العودة إلى فيتنام، أو الحرب العالمية الثانية."

بل إن المفارقة أن المسؤولين العسكريين الأمريكيين، اعتقدوا في كثير من الأحيان في الحروب خلال هذا القرن، أن القنبلة الجوية الأمريكية الأكثر شيوعا –سلاح يبلغ وزنه 500 رطل–، كانت كبيرة جدا بالنسبة لمعظم الأهداف عند قتال تنظيم الدولة في المناطق الحضرية، مثل الموصل في العراق والرقة في سوريا.

ويشير الجيش الإسرائيلي إلى أن غزة تمثل ساحة معركة لا تشبه سوى القليل من الأماكن الأخرى، فهي صغيرة ومزدحمة، ويعيش المدنيون فيها بجوار –وحتى فوق– مقاتلي حماس الذين يعتمدون على شبكات الأنفاق لحماية أنفسهم وأسلحتهم، مما يضع السكان مباشرة في خط النار، كما يقول الجيش.

وبالنظر إلى هذه الشبكات تحت الأرضية –التي يقول الجيش إنها مكنت حماس من شن هجماتها في 7 تشرين الأول/أكتوبر– تقول القوات الإسرائيلية؛ إنها تستخدم "أصغر الذخائر المتاحة" لتحقيق أهدافها الاستراتيجية، من أجل التسبب في "الحد الأدنى من التأثير السلبي على المدنيين." ومن الصعب للغاية حساب الخسائر في صفوف المدنيين؛ حيث لا يفصل المسؤولون في قطاع غزة الذي تديره حماس بين الوفيات من المدنيين والمقاتلين.

ويشير الباحثون بدلا من ذلك إلى ما يقرب من 10000 امرأة وطفل تم الإبلاغ عن مقتلهم في غزة باعتباره مقياسا تقريبيا –وإن كان معتدلا– للوفيات بين المدنيين في القطاع، ويقول مسؤولون وخبراء دوليون مطلعون على الطريقة التي يجمع بها مسؤولو الصحة في غزة الأرقام الإجمالية؛ إن الأرقام الإجمالية موثوقة بشكل عام.

وقد اعترف الجيش الإسرائيلي بمقتل أطفال ونساء وكبار سن في غزة، لكنه قال؛ إن عدد القتلى المعلن عنه في غزة لا يمكن الوثوق به لأن المنطقة تديرها حماس، ولم يقدم الجيش إحصاء خاصا به، لكنه قال؛ إن المدنيين "ليسوا هدفا" لحملته.

وقال المقدم جوناثان كونريكوس، المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي؛ "إننا نفعل الكثير من أجل منع وتقليل مقتل أو إصابة المدنيين إلى أدنى حد ممكن، حيثما أمكن ذلك، فنحن نركز على حماس."

ومع ذلك، يقول الباحثون؛ إن وتيرة الوفيات المبلغ عنها في غزة خلال القصف الإسرائيلي كانت مرتفعة بشكل استثنائي، فقد تم الإبلاغ عن مقتل أكثر من ضعف عدد النساء والأطفال في غزة مقارنة بأوكرانيا بعد عامين تقريبا من الهجمات الروسية، وفقا لتقديرات الأمم المتحدة.

دفن الفلسطينيون في مقبرة جماعية في قطاع غزة. وتم الإبلاغ عن مقتل عدد أكبر من النساء والأطفال في غزة في أقل من شهرين، مقارنة بحوالي 7700 مدني، تم توثيق قتلهم على يد القوات الأمريكية وحلفائها الدوليين في العام الأول بأكمله من غزو العراق في عام 2003، وفقا لتقديرات منظمة " بودي كاونت العراق"، وهي مجموعة بحثية بريطانية مستقلة.

وقد بدأ عدد النساء والأطفال الذين قُتلوا في غزة منذ بدء الحملة الإسرائيلية الشهر الماضي يقترب بالفعل مما يقرب من 12400، وهو عدد المدنيين الذين تم توثيق قتلهم على يد الولايات المتحدة وحلفائها في أفغانستان خلال ما يقرب من 20 عاما من الحرب، وفقا لنيتا سي كروفورد، المديرة المشاركة لمشروع تكاليف الحرب بجامعة براون.

وتستند هذه المقارنات إلى آلاف الوفيات المنسوبة مباشرة إلى قوات التحالف الأمريكية على مدى عقود في العراق وسوريا وأفغانستان، وتشير التقديرات إلى أن عددا أكبر من الأشخاص –مئات الآلاف في المجمل– قُتلوا في هذه الصراعات على يد مجموعات أخرى، بما في ذلك الحكومة السورية وحلفائها، والمليشيات المحلية، وتنظيم الدولة، وقوات الأمن العراقية.

ولكن، في حين أن إجمالي عدد القتلى في تلك الحروب كان أكبر، فإن عدد الأشخاص الذين قتلوا في غزة "في فترة قصيرة جدا من الزمن أعلى مما كان عليه في الصراعات الأخرى"، بحسب البروفيسور كروفورد، الذي أجرى أبحاثا مكثفة في الحروب الحديثة.

ففي معركة الموصل التي استمرت تسعة أشهر، والتي استشهَد بها المسؤولون الإسرائيليون على سبيل المقارنة، قُتل ما يقدر بنحو 9000 إلى 11000 مدني على يد جميع أطراف الصراع، بما في ذلك عدة آلاف قتلوا على يد تنظيم الدولة، حسب وكالة أسوشيتد برس.

وقد تم الإبلاغ بالفعل عن مقتل عدد مماثل من النساء والأطفال في غزة في أقل من شهرين. وقال برايان كاستنر، محقق الأسلحة في منظمة العفو الدولية وضابط سابق في القوات الجوية الأمريكية متخصص في التخلص من الذخائر المتفجرة، إن القنابل المستخدمة في غزة أكبر من تلك التي استخدمتها الولايات المتحدة عندما كانت تقاتل تنظيم الدولة في مدن مثل الموصل والرقة، وأكثر اتساقا مع استهداف البنية التحتية تحت الأرضية مثل الأنفاق.

ولا يقتصر الأمر على صغر حجم غزة فحسب مقارنة بمناطق الصراع مثل العراق أو أفغانستان أو أوكرانيا، بل إن حدود القطاع مغلقة أيضا من قبل إسرائيل ومصر، مما لا يتيح للمدنيين سوى القليل من الأماكن الآمنة للفرار، إن وجدت.

وتشير تحليلات الأقمار الصناعية إلى أن أكثر من 60 ألف مبنى تضررت أو دمرت في قطاع غزة، بما في ذلك حوالي نصف المباني في شمال غزة.

وقال السيد كاستنر عن القوات الإسرائيلية؛ "إنهم يستخدمون أسلحة كبيرة للغاية في مناطق ذات كثافة سكانية عالية للغاية، إنها أسوأ مجموعة ممكنة من العوامل".

- حرب "من أجل وجودنا"

ويقول المسؤولون الإسرائيليون؛ إن حملتهم تركز على البنية التحتية العسكرية المتدهورة في غزة، التي غالبا ما يتم بناؤها بالقرب من المنازل والمؤسسات المدنية، أو يتم دفنها تحتها. وقال كونريكوس؛ إنه "للوصول إلى هذا الهدف، يتعين على الجيش أن يستخدم قنابل أكبر ذات نتيجة أعلى." وعندما سُئل المتحدث باسم الحكومة الإسرائيلية، مارك ريجيف، في مقابلة أجريت معه في 24 تشرين الأول/أكتوبر مع شبكة "بي بي إس" عن وتيرة الضربات، قال؛ إن إسرائيل تهدف إلى حملة أقصر من تلك التي شنتها الولايات المتحدة في العراق وسوريا.

وقال ريجيف: "نأمل أن ننجز الأمر بشكل أسرع، هذا أحد أهدافنا، لكن الأمر قد يستغرق وقتا أطول مما يأمله كثير من الإسرائيليين؛ لأن حماس موجودة في السلطة منذ 16 عاما." وقد وجهت إسرائيل سكان غزة إلى إخلاء المناطق التي تتركز فيها حملة القصف بشكل خاص، لكنها واصلت قصف مناطق أخرى أيضا.

وعلى نطاق أوسع، يقول المسؤولون الإسرائيليون؛ إن هذه حملة على حدود إسرائيل للقضاء على حماس، وهي جماعة مكرسة لتدمير إسرائيل. وقال بيني غانتس، أحد وزراء حكومة الحرب الإسرائيلية، للصحفيين في 8 تشرين الثاني/ نوفمبر: "الحرب هنا من أجل وجودنا."

لقد أصاب الهجوم الذي شنته حماس في السابع من تشرين الأول/ أكتوبر الإسرائيليين بصدمة نفسية، وقد أوضح بعض الأعضاء البارزين في الحكومة الإسرائيلية أنهم يشنون حملة شرسة.

وقال يوآف غالانت، وزير الدفاع الإسرائيلي، في الأيام التي تلت غارات حماس: "غزة لن تعود إلى ما كانت عليه من قبل. وحماس لن تكون موجودة بعد الآن. وسوف نقضي على كل شيء." وبعد التشكيك في البداية في عدد القتلى في غزة، تعترف إدارة بايدن الآن بأن الأرقام الحقيقية للضحايا المدنيين قد تكون أسوأ.

وقالت باربرا ليف، مساعدة وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى، أمام لجنة بمجلس النواب هذا الشهر؛ إن المسؤولين الأمريكيين يعتقدون أن أعداد الضحايا المدنيين "مرتفعة للغاية، بصراحة، وربما يكونون أعلى مما يتم الاستشهاد به."

وقال الخبراء الدوليون الذين عملوا مع وزارة الصحة في غزة خلال هذه الحرب وغيرها من الحروب؛ إنها تجمع أرقام الوفيات من المستشفيات والمشارح في جميع أنحاء القطاع، التي تحصي عدد القتلى وتورد الأسماء وأرقام الهويات وغيرها من التفاصيل عن الأشخاص الذين قتلوا.

في حين حث الخبراء على توخي الحذر بشأن التصريحات العامة حول العدد المحدد للأشخاص الذين قتلوا في غارة معينة –خاصة في أعقاب الانفجار مباشرة–، إلا أنهم قالوا؛ إن إجمالي عدد القتلى الذي أبلغت عنه وزارة الصحة في غزة، ثبت عادة أنه دقيق.

في الأسابيع القليلة الماضية، أصبح تسجيل القتلى في غزة صعبا بشكل متزايد في ظل فوضى القتال؛ حيث تتعرض المستشفيات لإطلاق نار مباشر، وتوقف جزء كبير من النظام الصحي عن العمل، وبدأ مسؤولون حكوميون آخرون في تحديث عدد القتلى بدلا من الوزارة، ولكن حتى قبل هذه التغييرات، كان عدد النساء والأطفال الذين تم الإبلاغ عن وفاتهم يفوق بالفعل الصراعات الأخرى.

ويمثل النساء والأطفال ما يقرب من 70 في المائة من جميع الوفيات المبلغ عنها في غزة، على الرغم من أن معظم المقاتلين هم من الرجال، وهي "إحصائية غير عادية"، كما قال ريك بريننان، مدير الطوارئ الإقليمي لمكتب شرق البحر الأبيض المتوسط التابع لمنظمة الصحة العالمية، في فعالية هذا الشهر.

وقال بريننان؛ "إن المرء يتوقع عادة العكس. ففي الاشتباكات الماضية بين إسرائيل وحماس، على سبيل المثال، كان حوالي 60 في المائة من الوفيات المبلغ عنها في غزة من الرجال."

وقال الكولونيل كونريكوس، المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي؛ إن النسبة المرتفعة للنساء والأطفال الذين قُتلوا في غزة، هي سبب آخر لعدم الثقة في الأرقام، مضيفا أن القوات الإسرائيلية حذرت المدنيين من الضربات مقدما "حيثما كان ذلك ممكنا."

علاوة على ذلك، أشار المسؤولون الإسرائيليون ليس فقط إلى تصرفات الولايات المتحدة في العراق وسوريا، ولكن أيضا إلى سلوك أمريكا وحلفائها خلال الحرب العالمية الثانية.

ففي خطاب ألقاه يوم 30 تشرين الأول/ أكتوبر، على سبيل المثال، استشهد رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بالقصف العرضي لمستشفى للأطفال من قبل سلاح الجو الملكي البريطاني، عندما كان يستهدف مقر الجستابو في كوبنهاغن سنة 1945. وخلال زيارات أنتوني بلينكن، وزير الخارجية الأمريكي، إلى إسرائيل، ذكر المسؤولون الإسرائيليون سرا بالقصف الذري الذي قامت به الولايات المتحدة سنة 1945 على هيروشيما وناغازاكي، والذي أدى إلى مقتل أكثر من 100 ألف شخص. ولقد تم تطوير قوانين الحرب الدولية الحديثة إلى حد كبير؛ ردا على فظائع الحرب العالمية الثانية.

وفي سنة 1949، قننت اتفاقيات جنيف حماية المدنيين في أثناء الحرب. ولا يحظر القانون الدولي سقوط ضحايا من المدنيين، لكنه ينص على أن الجيوش يجب ألا تستهدف المدنيين بشكل مباشر أو تقصف المناطق المدنية بشكل عشوائي، وأن الأذى العرضي وقتل المدنيين يجب ألا يتجاوز الميزة العسكرية المباشرة التي سيتم اكتسابها.

- قنبلتان زنة 2000 رطل

في الأسبوعين الأولين من الحرب، كان ما يقرب من 90 بالمائة من الذخائر التي أسقطتها إسرائيل على غزة، عبارة عن قنابل موجهة عبر الأقمار الصناعية تزن ما بين 1000 إلى 2000 رطل، وفقا لمسؤول عسكري أمريكي كبير غير مخول بمناقشة الأمر علنا.

وقال جارلاسكو، مستشار منظمة باكس؛ إن تلك القنابل "كبيرة حقّا"، وأضاف أن إسرائيل تمتلك أيضا آلاف القنابل الصغيرة من الولايات المتحدة، التي تم تصميمها للحد من الأضرار في المناطق الحضرية ذات الكثافة السكانية العالية، لكن خبراء الأسلحة يقولون؛ إنهم لم يروا أدلة تذكر على استخدامها بشكل متكرر.

وفي إحدى الحالات الموثقة، استخدمت إسرائيل قنبلتين على الأقل زنة 2000 رطل خلال غارة جوية في 31 تشرين الأول/ أكتوبر على جباليا، وهي منطقة مكتظة بالسكان شمال مدينة غزة، مما أدى إلى تسوية المباني بالأرض وإحداث حفر يبلغ عرضها 40 قدما، وفقا لتحليل صور الأقمار الصناعية. والصور ومقاطع الفيديو بواسطة "نيويورك تايمز". وأكدت "أيرويرز" بشكل مستقل أن ما لا يقل عن 126 مدنيا قتلوا، أكثر من نصفهم من الأطفال.

وقال الجيش الإسرائيلي؛ إنه كان يستهدف أحد قادة حماس ومقاتليها، لكنه أقر بأنه كان على علم بوجود مدنيين. وقال ريتشارد هيشت، المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي؛ إن الضحايا كانوا "مأساة حرب". وكان القصف على غزة مكثفا.

كل يوم يقوم الصحفيون المحليون في غزة بالإبلاغ عن الغارات التي أصابت المنازل الخاصة، التي أسفر بعضها عن مقتل عشرات الأشخاص أو أكثر، بينما تلجأ العائلات إلى أماكن ضيقة. في 19 تشرين الأول/ أكتوبر، قصفت إسرائيل كنيسة أرثوذكسية يونانية كان يلجأ إليها المئات من أبناء الطائفة المسيحية الصغيرة في غزة وقت العشاء، مما أسفر عن مقتل 18 مدنيا، وفقا لتحقيق أجرته منظمة العفو الدولية.

وقال كونريكوس، المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي؛ إن حماس وإستراتيجيتها المتعمدة المتمثلة في دمج نفسها في سكان غزة، وتحتهم هي "السبب الرئيسي وراء سقوط ضحايا من المدنيين." وقال؛ إن مئات الضربات الإسرائيلية انحرفت عن حماس "بسبب وجود مدنيين وأطفال ونساء، وآخرين لا يبدو أنهم على صلة بالقتال." ومع ذلك، قال كاستنر، من منظمة العفو الدولية؛ إن إسرائيل تبدو وكأنها تتحرك بسرعة كبيرة للحد من الأضرار التي تلحق بالمدنيين.

والولايات المتحدة نفسها، قتلت آلاف المدنيين خلال سنوات من القصف الجوي. لكن الخبراء يقولون؛ إنها تحاول بشكل عام تقييم "نمط حياة" المدنيين قبل الضربة. وسيراقب المحللون ما إذا كان الناس يخرجون للحصول على الطعام أو الماء، على سبيل المثال، لتحديد ما إذا كان هناك مدنيون داخل المبنى.

وقال كاستنر؛ إن هذا النوع من الحذر في كل ضربة "ليس من الممكن للإسرائيليين أن يفعلوا ذلك إذا كانوا يقومون بهذا العدد من الضربات في الوقت نفسه".

- المدى الطويل

لقد قُتل عدد أكبر من الأطفال في غزة منذ بدء الهجوم الإسرائيلي مقارنة بمناطق الصراع الرئيسية في العالم مجتمعة –عبر عشرين دولة– خلال السنة الماضية بأكمله، حتى مع الحرب في أوكرانيا، وفقا لإحصائيات الأمم المتحدة لوفيات الأطفال التي تم التحقق منها في الصراع المسلح. تمثل النساء والأطفال ما يقرب من 70 بالمائة من جميع الوفيات المبلغ عنها في غزة.

ويقول الخبراء؛ إنه عندما تكون المناطق المدنية في مرمى النيران، فإن التهديد لا ينتهي عندما ينتهي القصف. إن الدمار الذي خلفته الحرب يجعل الناس يواجهون صراعا من أجل البقاء لفترة طويلة بعد انتهاء الصراع. وقالت البروفيسور كروفورد، الباحثة في مشروع تكاليف الحرب؛ إن أنظمة الرعاية الصحية المدمرة وإمدادات المياه المعرضة للخطر وحدها، يمكن أن تشكل مخاطر كبيرة على الصحة العامة. وقالت: "في كل حرب يكون الأمر هكذا. لكن هذا هو نطاق البؤس خلال فترة زمنية قصيرة يصعب فهمه حقا".

(ترجمة عربي 21)

المصدر: نيويورك تايمز

التحركات الإيرانية ضد قوات التحالف في سوريا: تصعيد يهدد بإشعال الشرق السوري

معهد الشرق الاوسط

سامر الاحمد

(اللغة الإنجليزية و العربية) 14 تشرين الثاني 2023

نص المقال:

شهدت الأسابيع الثلاثة الماضية تحركًا متصاعدًا ضد قواعد التحالف الدولي في مناطق شمال شرق سوريا، من قِبَل المليشيات المدعومة من إيران في كلٍّ من العراق وسوريا، وسط أنباء عن تشكيل غرف عمليات لتنسيق الضربات ومحاولة الاستفادة من أجواء الغضب الشعبي السائد ضد الولايات المتحدة وإسرائيل لتمديد النفوذ الإيراني وتعزيزه في سوريا، يأتي كلُّ ذلك على خلفية الحرب التي اندلعت في غزة منذ شهر بين إسرائيل والفصائل الفلسطينية. سُجِّلت خلال الأسبوعين الماضيين هجماتٍ شبه يوميَّة استهدفت مقرات القوات الأمريكية في الشرق السوري في كلٍّ من قاعدتَي حقل العمر ومعمل كونيكو في ريف دير الزور، وقاعدة خراب الجير وتل بيدر و الشدادي في ريف الحسكة، وقاعدة التنف قرب الحدود السورية العراقية الأردنية، وتنوعت الاستهدافات بين طائرات مسيّرة، وصواريخ محلية الصنع وقذائف هاون، بالتزامن مع تحرُّكات مشابهة في العراق، وسط تهديدات بتصعيد أكبر خلال الأيام القادمة، فيما أعلن البنتاغون عن تنفيذ هجمات ضد ميليشيات إيرانية في دير الزور يوم 26 أكتوبر، وهجوم ثانٍ كذلك ضد مواقع للحرس الثوري في دير الزور يوم 9 نوفمبر، مع إقرار البنتاغون في البيان نفسه أنه خلال الفترة من 17 أكتوبر/تشرين الأول إلى 9 نوفمبر/تشرين الثاني من العام الحالي، تعرضت القوات الأمريكية وقوات "التحالف الدولي" لهجوم 46 مرة على الأقل، منها 24 في العراق و22 في سوريا.

وشملت الهجمات استخدام الطائرات بدون طيار والصواريخ. كما أصيب 56 جنديًا أمريكيًا، وتوفي أحد المتعاقدين بأزمة قلبية. مع تأكيد البنتاغون أن واشنطن لا ترغب بتوسيع الصراع وهذه الضربات تأتي للدفاع عن النفس وحماية القوات الأمريكية.

ظهرت خلال الأيام الماضية عدة بيانات تبنَّت الهجمات ضد القوات الأمريكية في سوريا، حملت توقيع تشكيل يُسمِّي نفسه "المقاومة الإسلامية في العراق"، يبدو أنه أخذ نفس الاسم لحزب الله اللبناني "المقاومة الإسلاميَّة في لبنان"، وتم اتخاذ الاسم بدلًا من تبنِّي العمليات من الفصائل العراقية أو السورية بهدف عدم إحراج الحكومة العراقية أو نظام بشار الأسد وتحملها مزيدًا من الضغوط السياسية من الحلفاء الآخرين.

بحسب ما كشف المرصد السوري لحقوق الإنسان أن اجتماعًا عُقِد في البوكمال الأسبوع الماضي لتنسيق عمل "المقاومة الإسلامية في العراق"، والتي تُعَد بمثابة غرفة عمليات مشتركة تضم ممثلين عن فصائل ميليشيات الحشد الشعبي في العراق ومليشيات فاطميون زينبيون، وحزب الله اللبناني، والفوج 47، وسرايا الخرساني، وفصائل محلية مثل قوات المهام التابعة لحزب الله وكتيبة هاشميون.

بحسب مصادر خاصة من دير الزور فإن غرفة العمليات مهمتها تنسيق العمل مع قيادات المليشيات في الميدان من خلال ثلاثة محاور: الأول يتضمن الهجمات الصاروخية وبالمُسيَّرات التي تستهدف قواعد التحالف على الضفة الشرقية من نهر الفرات، وتنطلق من ريف البوكمال والعشارة، ومن أحياء مدينة الميادين وقرب مدينة دير الزور، المحور الثاني يتضمن تنسيق هجمات بالمسيرات والصواريخ باتجاه قاعدة التنف وذلك عبر عمل مشترك بين مجموعات في البادية السورية وفي بادية العراق على جانبي الحدود، أما المحور الثالث يتضمن تنسيق عمل المجموعات الأمنية السرية العاملة في أرياف الحسكة والمكلفة بمراقبة قواعد التحالف هناك، حيث تتبع تلك المجموعات لمليشيات سرايا الخرساني في مدينة الحسكة وقوات المهام التي يديرها القيادي في حزب الله الحاج مهدي في القامشلي.

يتم الاعتماد في هذه العمليات على قوات النخبة التي تم تدريبها على شكل مجموعات خلال العام الماضي في معسكر الديماس قرب دمشق ومعسكرات تدريب قرب الميادين، حيث جرى تدريب مجموعات على الطائرات المسيرة والقذائف الصاروخية، فيما تم تدريب مجموعات أخرى على العمليات الأمنية وجمع المعلومات بإشراف قيادات من حزب الله في ريف دمشق ومراكز الحزب في لبنان.

تشير المعلومات التي حصلنا عليها من مصدر من داخل مقر المهام في ريف القامشلي إلى أن اجتماعات مكثفة أجراها الحاج مهدي وقيادات إيرانية أخرى في ريف القامشلي ومدينة الحسكة وأرياف دير الزور تهدف إلى تجهيز المليشيات الإيرانية لتصعيد منضبط ضد القواعد الأمريكية، بحيث تكون الهجمات متناسقة وذات فاعلية متصاعدة؛ بحيث لا تؤدي إلى عملية انتقام أمريكية واسعة، ضمن نفس الاستراتيجية التي ينتهجها حزب الله في الجنوب اللبناني مع إسرائيل منذ 7 أكتوبر الماضي، بحسب تصريح مقرَّبين من الحاج مهدي قبل أيام، مع تهديد بتصعيد قريب بعد قياس رد فعل قوات التحالف الدولي تجاه الهجمات الحالية، مستغلين عدم الرغبة الأمريكية بتوسيع الحرب وفتح جبهات جديدة.

وكانت الأشهر الماضية شهدت جلب كميَّات كبيرة من الأسلحة إلى ريف القامشلي ومدينة الحسكة، تأتي إلى مطار القامشلي أسبوعيًا عبر طائرة يوشن ضمن التعزيزات العسكرية الاعتيادية لقوات النظام في القامشلي وريفها، وتضمنت بشكل أساسي أسلحة قناصة، ومناظير ليلية، وطائرات درون صغيرة، وعبوات ناسفة، ورشاشات متوسطة، ومدافع هاون، إضافة إلى تكثيف عمليات التدريب لمجموعات محليَّة وإرسالها إلى دمشق ودير الزور بشكل دوري، فيما جرت عمليات نقل واسعة لعناصر سرايا الخرساني إلى ريف دير الزور خلال الأسابيع الماضية، وكذلك تم نشر مجموعات أمنية قرب الشدادي وتل حميس في ريف المحافظة مهمتها مراقبة تحركات التحالف، في قاعدتي الشدادي وخراب الجير بريف الحسكة.

التصعيد الإيراني الحالي لم يكن مفاجئا؛ حيث كشف معهد الشرق الأوسط في تقارير سابقة العام الماضي الجهود الإيرانية لتعزيز نفوذها في مناطق الشرق السوري ضمن استراتيجية حياكة السجاد، والتحضير لاستهداف قواعد التحالف الدولي من خلال إطلاق مقاومة شعبية إضافة إلى عمليات أمنية تستهدف القوات الأمريكية لدفعها للانسحاب من المنطقة ما يفسح المجال أمام تعزيز النفوذ الإيراني، وكانت ركيزة هذه الجهود من خلال عمل فصيل سرايا الخرساني في مدينة الحسكة التابع للحرس الثوري الإيراني، وقوات المهام التابعة لحزب الله في ريف القامشلي الجنوبي، إضافة لمحاولة كسب الحاضنة الشعبية من خلال دعم وجهاء عشائر عربية مستغلين رفض العشائر لسياسات قسد التميزية ضد أبناء المنطقة، وصمت التحالف عن هذه السياسيات.

ما حصل خلال الأيام الماضية يشير إلى أن إيران عبر أذرعها في الشرق السوري، ستعمل على مواصلة الهجمات ضد قواعد التحالف، مع اختيار لحظةٍ مناسبةٍ للقيام بهجمات أكثر فاعلية تتسبب بخسائر أكبر، مستغلة عدة عوامل أهمها رد التحالف غير الحاسم على هذه الهجمات، وبحسب تقديرات مصادر خاصة فإن هذه المليشيات بدأت التجهيز لتنطلق هجماتها بشكل أوسع من داخل مناطق قسد قرب القواعد الأمريكية في تصعيد خطير يهدد أمن قوات التحالف وأمن السكان المحليين في تلك المنطقة.

مع استمرار هذه المليشيات بتعبئة السكان المحليين ضد القوات الأمريكية وربطها بالهجمات الإسرائيلية على الفلسطينيين في غزة، بحيث تولد حالة مقاومة شعبية واسعة تدفع التحالف للتفكير بشكل جدي بالانسحاب من المنطقة أو الانكفاء داخل قواعده، ما يفسح المجال أمام المليشيات الإيرانية لتعزيز حالة الفوضى الأمنية وتعزيز نفوذها في المنطقة على حساب قسد.

يبدو أن صمت التحالف غير المبرر خلال الأشهر الماضية عن التعزيزات الإيرانية، وإهمال واشنطن العمل الفاعل لإيران لتمديد نفوذها في منطقة شرق الفرات حتى داخل مناطق سيطرة حليفتها قسد، قد أوصلانا إلى هذه النقطة، وربما فات الأوان لوضع حد لها، ما يهدد بإدخال المنطقة في بؤرة صراع دولي جديد يكون وقوده أبناء المنطقة؛ حيث تحاول إيران -من خلال التصعيد الأخير- إيصال رسالة عن مدى نفوذها وقيادتها المشتركة والموحدة للعمليات في سياق مشترك من جنوب لبنان إلى الشرق السوري إلى العراق وصولًا إلى الحوثيين في اليمن، ما يُكسِبُها نقاطًا جديدةً في أي عمليَّة مساومة سياسيَّة مستقبلًا لتكون الرابح الوحيد مما يجري في المنطقة، على حساب السكان المحليين في كل تلك المناطق.

المصدر: معهد الشرق الاوسط

الولايات المتحدة تعرض قواتها لمخاطر كبيرة في العراق وسوريا

ناشيونال ريفيو

(اللغة الانجليزية) 19 تشرين الثاني 2023

نص المادة: تساءل تقرير لمجلة ناشيونال ريفيو الامريكية، الاحد، عن الأهداف التي تسعى الولايات المتحدة إلى تحقيقها في المنطقة، مضيفا هل مهمة لدرجة تعريض قواتها للخطر؟

وذكر التقرير الذي ترجمته وكالة /المعلومة/ " ما هي تلك المصالح بالضبط؟ هل هي مهمة للأمن القومي الأمريكي؟ وهل الأهداف التي تسعى الولايات المتحدة إلى تحقيقها في العراق وسوريا مهمة للغاية لدرجة أنها تحتاج إلى الحفاظ على وجود قوات محفوف بالمخاطر هناك؟ ."

وأضاف " لو سألنا كبار المسؤولين الامريكان عن ذلك لأجاب ان الولايات المتحدة موجودة لضمان هزيمة داعش او تدريب القوات الأمنية العراقية وتقديم المشورة لها ومساعدتها إلى الحد الذي تستطيع فيه بغداد متابعة ما تبقى من القتال ضد داعش بمفردها، اما في سوريا، فالمهمة أكثر غموضا، إن لم تكن محددة بشكل جيد مثل تدمير فلول داعش، ومنع الحكومة السورية من استعادة حقول النفط الشرقية التي يسيطر عليها الأكراد حاليا، وتعزيز التوصل إلى حل سياسي بعد ثلاثة عشر عاما من الاضطرابات ."

وتابع التقرير ان " مثل هذه الإجابات الجاهزة أصبحت مملة وتافهة ولا معنى لها فالحكومة السورية تسيطر على اغلب المدن الكبرى وما يسمى بالمعارضة التي كانت تدعمها القوى الأجنبية أصبحت مرتبطة بفصيل متحالف مع الإرهابيين وقد تصالح شركاء الولايات المتحدة في المنطقة، بما في ذلك السعودية والإمارات مع سوريا حتى مع بقاء السياسة الأمريكية على هذه الجبهة منفصلة عن الواقع."

وبين التقرير انه " إذا كانت الحجة حماية الاكراد في سوريا من الهجوم التركي في حال انسحاب الولايات المتحدة فان تركيا قصفت الاكراد في العراق وسوريا بوجود القوات الامريكية ما لا يقل عن ستة آلاف مرة منذ عام 2018 ولذا يبدو ان وجود الامريكان لا يفيد الاكراد في سوريا "وأشار الى ان " أمام إدارة بايدن خيار بسيط إلى حد ما. يمكنها أن تفعل ما تفعله حاليًا، وهو ما يرقى في جميع المقاصد والأغراض إلى تعريض القوات الأمريكية لخطر غير ضروري ذلك ان ضربة البقاء قد تكون عالية جدا

المصدر: ترجمة موقع معلومة نقلاً عن المصدر الرئيسي ناشيونال ريفيو

الائتلاف الوطني لقوى الثورة و المعارضة السورية

National Coalition of Syrian Revolution and Opposition Forces